المحاضرة الخامسة

وفيما يلي تفصيل الكلام على الوقف التام مع الأمثلة

فنقول وبالله التوفيق.

الكلام على الوقف التام

وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وأكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى : {مالك يَوْمِ الدين} [الفاتحة : ٤] والابتداء بقوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة : ٥] وكالوقف على نحو {وأولئك هُمُ المفلحون} [البقرة : ٥] والابتداء بقوله : {إِنَّ الذين كَفَرُواْ} [البقرة : ٦]. ونحو الوقف على قوله تعالى : {إِنَّ العاقبة لِلْمُتَّقِينَ} [هود : ٤٩] والابتداء بقوله سبحانه : {وإلى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً} [هود : ٥٠] وذلك لأن لفظ "المفلحون" تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين وكذلك لفظ "للمتقين" تمام الآيات المتعلقة بقصة سيدنا نوح وما بعده منفصل عنه ابتداء قصة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليهما الصلاة والسلام.

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ "جاءني" في قوله تعالى : {لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذكر بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي} [الفرقان : ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم وتمام الفاصلة في قول الله تعالى : {وَكَانَ الشيطان لِلإِنْسَانِ خَذُولاً} [الفرقان : ٢٩].

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على لفظ "كذلك" "وبالليل" "وزخرفاً" من قوله تعالى : {حتى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشمس وَجَدَهَا تَطْلُعُ على قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً كَذَلِكَ} [الكهف : ٩٠-٩١] {وَإِنَّكُمْ لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وبالليل} [الصافات : ١٣٧-١٣٨] {وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً} [الزخرف : ٣٤-٣٥]. فإن تمام الآية في كل

"ستراً" و"مصبحين" و"يتكئون" وتمام الكلام لفظ "كذلك" "وبالليل" "وزخرفاً".

ويكون في أواخر السور وهو ظاهر.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر : "وقد يتفاضل التام في التمام نحو {مالك يَوْمِ الدين إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة : ٤-٥] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول" أ هـ.

وسمي تامّاً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لما تقدم في وجه تسميته بالتام.

هذا والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب، والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث الإعراب كأن يكون موصوفاً للمتأخر أو يكون المتأخر معطوفاً على المتقدم أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك .